



فجأة فقدت من كان يحتضنها ويغذيها بالحنان ... أنها قسمة محمد البالغة من العمر سبعة سنوات ولديها أشقاء آخرين مصطفى تسعة اشهر وزينب ست سنوات أكبرهم صابرين وهي تبلغ من العمر ( 16 ) عاما ... انهم أبناء المرأة التي وجدها مقتولة في منطقة زراعية عن طريق خنقها ... وحال ان وصل الخبر الى العائلة التي سكنت في هذا المكان البناس الذي يعد مأوى وجنة بانسة لامهم بعد طول صبر ونضال من اجل أبناءها الأربعة وكأنها تترك يومها أنها تركت ارث آخر وهو أحد السرايب التي عثروا عليها بعد سقوط مباشرة فأصبحت الموازنة عادلة فتلك الحرب وفرت لهم مكانا كان مهجورا منذ القدم ويخشى أي أحد ان يسكن فيه أو حتى يمر من جانبه لأنه مطل على دجلة وفي وسط المخابرات والأمن الصدامي السابق... لآكن لم يدركوا ان الحرب التي وفرت تلك السرايب او المجمعات لهم بعد ان كانوا في الشارع ومن مكان الى مكان هي نفسها التي ساعدت على قتل أمهم ... وبذلك فقدوا المأوى الأخير والحضن الذي كان يرعاهم ... وما زالوا لا يصدقون مقتل والدتهم وفقدانها الى الأبد ... انهم وبهذا السرداب ما زالوا ينتظرون ولكنهم فقدوا الأمل وطال بهم الانتظار. فبدأ الاغتراب والوحدة واضحا على ملامحهم وفقدوا الابتسامة ... وخرسوا ولم يطلبوا أي مطلب بسيط كانوا ينتظرونه عند قدوم امهم كالبسكويت . او ملابس قديمة او غير ذلك ... هذه هي قسمة تسير في الطريق من المدرسة الى السرداب وهي صامئة وتعاني من اشياء كثيرة ، لا تستطيع ان تعبر عنها .فحتى شعرها لا تستطيع ان تهينة عند الذهاب الى المدرسة أو أعداد طعامها وحمل حقيبتها . لأنها اعتادت على أمها التي بدأت قسمة بشكل وبأخر تفتقدها . رغم كل وعود والدها العطل عن العمل والذي أصيب هو أآخر بالهذيان وعدم التركيز منذ مقتل زوجته والقصة ذات شجون والقادم اخطر . وكثير من الأطفال بسبب تلك

الفوضى والحرب ، وانتشار اللصوص والذئاب في كل مناطق العراق .قد تعرضوا أما للموت المباشر أو الإصابات الخطيرة أو الأمراض بسبب التلوث والدمار وإهمال كل شيء ، ومن جانب آخر رغم كل ذلك من الفقر والحرمان كثير من الأطفال في العراق يموتون موتا بطينا بسبب ما يتعرض له آباؤهم وأمهاتهم من القتل والخطف وهم ألآن يعيشون في ضل غابة تملئها الضواري البشرية ، فمثلا هنا في بغداد وبصفتنا آباء وأمهات لأطفال المجتمع ككل ، نشعر بالمرارة والألم عندما نعر أو نصادف هؤلاء الأطفال لا نستطيع ان ننويهم ونحتضنهم حتى نؤهلهم لمواجهة الحياة وذلك لسبب بسيط هو أننا لا نملك المال لتأجير مأوى لهم ، فما كان علينا هنا في منظمة الدفاع عن حقوق الأطفال إلا ان نعلن للعالم المأساة الحقيقية التي يمر بها الأطفال . وكذلك الضغط وجذب انتباه الحكومة ، حسب أدواتنا الممكنة لوضع الحلول الجذرية وبشكل سريع لتجفيف آخر دمعته من بحار الدموع التي ينزفها الأطفال.